

# تركيا تريد التخلص من ورطة قره باغ بإضفاء طابع «المؤامرة»

أردوغان يتهم الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا بتسليح أرمينيا وتقويض جهود إنهاء الأزمة



آمال الخلاص من الحرب ابتعاد أردوغان

ويحذر البعض من إمكانية أن يكون التصعيد التركي يهدف إلى إلهاء المجتمع الدولي وفرنسا تحديداً لانقضاء على مدينة سرت اللببية التي تحشد لها تركيا منذ أشهر بالسلاح والمرتزة السوريين.

**التطورات يجب أن تدق جرساً لأذربيجان لأنه كلما طال أمد النزاع، زاد خطر وقوع إصابات في صفوف جنودها**

ويدرك مراقبون سياسيون أن حديث أردوغان عن حل الأزمة شرق المتوسط عن طريق الحوار ليس سوى مناورة باعتبار أن الحوار من المفترض أن يجري مع فرنسا واليونان المعنيتين بالأمر وليس مع ألمانيا والاتحاد الأوروبي. وطلبت فرنسا، التي تشهد علاقتها مع تركيا تدهوراً كبيراً بسبب تعارض المصالح في أكثر من منطقة في العالم من الاتحاد الأوروبي إجراء مناقشة شاملة وبلا حدود بشأن علاقتها مع تركيا.

خلفية عدة قضايا، بينها عدم تسليم الداعية فتح الله غولن وكذلك تاجر الذهب التركي الإيراني رضا ضراب الذي تعاون مع ممثلي الادعاء الأميركي، أمام المحكمة حول تفاصيل مخطط للتخلص من العقوبات الأميركية المفروضة على طهران. وإلى جانب ذلك هناك قضايا أخرى لا تقل حساسية بينها ما يحدث في شرق المتوسط، حيث انضمت واشنطن إلى منتدى شرق المتوسط الذي تحول قبل أسابيع إلى منظمة دولية لمواجهة أطماع الأتراك في حقول الغاز في مياه المتوسط. وتلوح في أفق العلاقات الفرنسية التركية معركة مفتوحة على كافة السيناريوهات السياسية والدبلوماسية بسبب عدوانية أنقرة في التعاطي مع القضايا التي تهم العديد من دول المتوسط رغم أن البعض يستبعد أن تتحول إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين الدولتين في ظل عدم رغبة أي منهما في حدوث ذلك. وبلغت الخصومة واستعراض القوة بين ماكرون ونظيره أردوغان خلال الأسابيع القليلة الماضية مستوى لا مثيل له في العلاقات الثنائية أخذ الأوروبيين على حين غرة ومعزراً في الوقت ذاته الخطاب المتشدد تجاه سياسات أنقرة.

المدنيين ليس أقلها بفضل المرتزة السوريين الذين تم سحقهم كوقود للمدافع لكن هذا لا يمكن أن يستمر لفترة طويلة.

**علاقات متدهورة**

يتوقع المراقبون السياسيون أن تعمق الاتهامات الصادرة عن أردوغان من الهوة بين روسيا والولايات المتحدة وفرنسا ولكل من تلك أسبابه ومسبباته، فهو يبحث عن مخرج ولكن ليس على حساب مواقفه من العديد من القضايا الجيوسياسية ذات الطابع الحساس. وربما يثير أردوغان روسيا هذه المرة بشكل أكبر بعد أن جدد اتهاماته لها بدعم المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي من خلال شركة فاغتر الروسية، التي أرسلت عناصر لها إلى ليبيا لمساعدة حكومة بنغازي في وجه ميليشيات طرابلس وحكومة الوفاق الوطني التي تدعمها تركيا. وليس هذا كل شيء، فقد تدهورت العلاقات المتوترة أصلاً بين أنقرة وواشنطن العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو) منذ العام 2017 على

انتشرت على حسابات المعارضة السورية على واتس اب وتليغرام. ومن بين القتلى الذين تم تسليمهم إلى سوريا عبر معبر حوار كيليس الحدودي ودفنوا على عجل رجال من حلب وإدلب وحمص ومناطق أخرى من سوريا. وتختلف تقديرات أعداد المرتزة السوريين الموجودين في ناغورني قره باغ اختلافاً كبيراً. بينما تشير التقارير الأولية إلى أن عددهم يبلغ 500 رجل، يُعتقد حالياً أن العدد الفعلي قد يكون بالآلاف. وتشير هذه البيانات إلى أن قتلوا خلال الأيام الأولى للتصعيد وهو إنذار خطير للمرتزة وداعميهم الأتراك. ويرى محللو مجلة "مورن بوليسي" الأميركية أن هذه التطورات يجب أن تدق جرساً لأذربيجان أيضاً لأنه كلما طال أمد النزاع، زاد خطر وقوع إصابات بين الجنود الأذريين، الذين تكبدوا بالفعل خسائر في الضربات الانتقامية الأرمينية. وحتى الآن، تمكنت باكو من تجنب السخط بين الجيش وكذلك السكان

تصطدم المساعي الفرنسية الروسية الأميركية لتهدئة التوتر في إقليم ناغورني قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا بتحريض تركيا لحليفها باكو رغم أن الجميع قد اتفقوا على إحلال هدنة يبدو أنها لم تنجح، غير أن الرئيس رجب طيب أردوغان لديه رأي آخر على ما يبدو حيث أضفى طابع «المؤامرة» بشأن دعم أرمينيا واستمرارها في مواصلة الحرب. ما يجعل الأزمة أمام سيناريو جديد قد يذكي نار الحرب لبعض الوقت.

إسطنبول - يراقب المنتبهون ما يحدث على الساحة الدولية أن تركيا تبدي إصراراً للدخول في أي معركة مهما كانت التكاليف باهظة من أجل كسب مؤيدي جدد لها في نزاعاتها حتى مع أقرب حلفائها سواء ضمن حلف شمال الأطلسي (ناتو) أو في الجغرافية المحاذية لها. ورغم أن المضي قدماً في خيار الحل العسكري بدل التسوية السلمية ليس أمراً محبباً من طرف كبار الفاعلين في أزمة الإقليم الانفصالي، نظراً لتصاعد التوترات في مناطق كثيرة من العالم وسط خشية كبيرة من أن يعقد تواصل الحرب الأزمة ويدفع باتجاه إطالة أمدها، لكن الدعم التركي لأذربيجان والتكؤ الغربي المدفوع بحسابات جيوسياسية فرصة مواتية لفرض أنقرة خياراتها في تسوية الأزمة.

**محاولات تركية للتغطية على أعداد المرتزة السوريين الذين قتلوا في قره باغ لكسب الوقت وتعديل دفة المعركة**

وانتقدت تركيا مرارا جهود مجموعة مينسك للتوصل إلى وقف إطلاق النار في المنطقة قائلة إنها لم تفعل شيئاً على مدى نحو 30 عاماً من المحادثات. وفي أحدث حلقة من هذا التوتر اتهم أردوغان صراحة كل من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا، التي ترأس المجموعة، بتقديم دعم عسكري لأرمينيا في صراعها المسلح مع أذربيجان بشأن إقليم قره باغ المتنازع عليه.

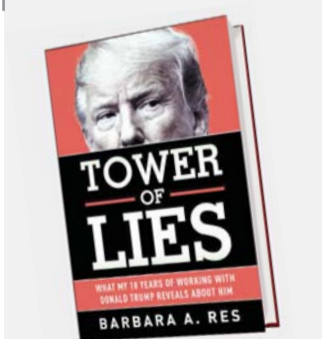
وفي ضوء ذلك يتساءل المراقبون حول الدوافع من وراء الهجوم لاسيما وأنه يأتي بعد وقت وجيز من نشر تقارير تشير إلى مقتل العديد من المرتزة السوريين الذين زج بهم أردوغان في أتون الحرب، في وقت يسعى فيه المجتمع الدولي إلى نزع وتر قد يمتد إقليمياً وربما يصل مداه إلى منطقة الشرق الأوسط.

**لماذا الآن**

يدرك أردوغان جيداً أن أي تصعيد للأزمة قد يجعله يفقد توازنه ويكلفه الكثير، فهو محاصر بالعديد من

## «برج الأكاذيب» يكشف سيطرة التعصب على نظرة ترامب تجاه العالم

ومن الواضح أن ترامب تغير بمرور الوقت، وعلى الرغم من أنه كان دائماً متهوراً ومتفاخراً، إلا أنه أصبح يعتمد بشكل متزايد على رجال يوافقونه الرأي ومدنا للاهتمام الذي يلقاه.



**تصرفات ترامب القديمة دفعت باربرا ريس، المسؤولة التنفيذية التي عملت معه سابقاً إلى تحذير الأميركيين من إعادة انتخابه**

شكل النساء وما يقوم به من استغلال جنسي. وقد أجبر ترامب ريس على إقالة امرأة لأنها كانت حاملاً ومنع سكرتيرته الخاصة من حضور اجتماعات مهمة بسبب أنها لا تبدو عارضة أزياء. ودابت ريس على انتقاد ترامب منذ أن تركت الشركة قبل عقدين وتعهدت بالتصويت لهيلاري كلينتون عام 2016 وأقرت بأن بعض الأشخاص كانوا يرفضون خبراتها لأنها عملت مع ترامب لفترة طويلة مضت. وكان ترامب قد قام بتوظيف ريس عندما كان يخطط لبناء ناطحة سحاب جديدة في فيفت أفينو، وتذكرت زيارة شقته الواسعة الفخمة لإجراء مقابلة عمل معه. وقال ترامب حينها إن الناطحة ستكون أكثر بناءة يتم الحديث عنها في العالم، ثم أضاف «أريدك أن تبنيها». وكانت ريس في ذلك الوقت مديرة مشروعات شابة في صناعة البناء التي يهيمن عليها الذكور في نيويورك. وعندما تم الانتهاء من برج ترامب، تم تصميم شقته الثلاثية في الجزء العلوي بطريقة حديثة وبسيطة في الأصل، لكن ريس كتبت أنه بعد أن زار القصر الشتوي الروسي، أي المنزل المبهرج الذي يعيش فيه القصر، أعاد ترامب بناء شقته.

مستشاره الثالث للأمن القومي سابقاً، ومباري ترامب، ابنة أخيه، والصحافي المخضرم بوب وودوارد. وقد تجاهلت حملة ترامب ذلك الكتاب الأخير، لكن تيم مورتو مدير الاتصالات في حملة ترامب الانتخابية قال «إنها بوضوح مؤلفة سابقة ساخطة لتلق مجموعة من الأكاذيب في كتاب لكسب المال». وقالت ريس في كتابها إن «التعصب والتحيز يسيطران على نظرة ترامب تجاه العالم». وأشارت إلى أن ترامب ويخفا عندما رأى عاملاً أسود في موقع إنشائه، وأنه قال لها «أخرجيه الآن، ولا تجعلني هذا يحدث مرة أخرى، لا أربغ في أن يقول الأشخاص إن برج ترامب يبنيه السود». وكتبت ريس أن ترامب قام بتوظيف مدير الماني للإسكان، معتقداً أن إرثه جعله «نظيفاً ومنظماً بشكل خاص»، ثم قال مازحاً أمام المديرين التنفيذيين اليهود إن «هذا الرجل لا يزال يتذكر الأقران (النازية)، لذلك من الأفضل أن تحترسوا منه». والأمس اللافت في هذا الصدد هو أن ترامب وحملته قد أشارا إلى ريس أثناء انتخابات 2016 باعتبارها مثلاً على تاريخه التقدمي في ما يتعلق بتوظيف النساء وترقيتهن. لكن خلال مشوارها الذي استمر 18 عاماً، قالت إن ترامب كان يتحدث بشكل متكرر وتوصيفي عن

يكن أبداً يتحمل المسؤولية، وكان دائماً يرجع فضل ما يحققه الآخرون إليه، وهذه الأساليب، وفق ريس، «لا يزال يتم استخدامها، وهي سائدة في أعلى مستويات الحكومة الأميركية مع كل ما يستتبع ذلك بالضرورة من فساد وفوضى». ويضاف كتاب ريس إلى عدد كبير من الأطروحات الخاصة بعالم الانتخابات والتي تتجاهم الرئيس، الذي تعرض إلى انتقادات شديدة من جانب مايكل كوهين، مساعده السابق، وجون بولتون،



العنصرية تحاصر رئيس «أميركا أولاً»

أن يمرر معلومة غير حقيقية دون أن تلاحظ ذلك». وكتبت ريس «لقد غرس في الوقت الذي كنت أعمل فيه معه بذور ما هو عليه الآن.. لقد كان قادراً على السيطرة على الآخرين من خلال الأكاذيب والتضخيم أو من خلال وعود بالمال أو وظائف أو من خلال التهديدات برفع دعاوى قضائية أو الفضح».

ولقد أحاط ترامب نفسه بأشخاص يوافقونه الرأي والقي اللوم على الآخرين في إخفاقاته الشخصية، ولم

أشطن - يكشف كتاب جديد يتوقع صورته غداً الثلاثة صفات استخلصتها مؤلفته باربرا ريس، المسؤولة التنفيذية البارزة التي عملت لفترة طويلة مع دونالد ترامب قبل أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة كيف أنه يتمتع بصفات العنصرية ومعاداة السامية والتشبث بالرأي والبقاء مسؤولية الأخطاء على الغير.

وقالت ريس في كتابها «برج الأكاذيب» إن «تلك الصفات ظلت تلازم ترامب منذ أن بدأ يفكر في الترشح للرئاسة وحتى بعد وصوله إلى البيت الأبيض». ووصفت كيف كان يجلس خلف مكتبه المصنوع من خشب اللورد ويفكر في العمل في منصب أكثر نفوذاً قبل أربعة عقود عندما كان لا يعرفه أحد.

ولم تتشغل ريس، التي عملت مديرة تنفيذية لفترة طويلة في شركة العقارات المملوكة لترامب، بأنها بهذه الأفكار إلى أن تم انتخابه رئيساً. والآن، وفي الأسابيع الأخيرة لحملة إعادة انتخاب ترامب، أعدت ريس كتابها الذي حثت فيه الأميركيين على عدم منحه فترة ولاية ثانية.

ويتحدث الكتاب عن سلوك عنصري ومعاد للسامية ومتحيز ضد المرأة يتسم به ترامب، إلى جانب قدرته على «الكذب بشكل طبيعي للغاية» بحيث «إذا لم تكن تعرف الحقائق الفعلية، يمكنه